التعليم الاسلامي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية العراق ٢٠٣٠م.

م.م. رامي خليل جندي محمود الفضيل

قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار

Rami.khalil@uoanbar.edu.iq

الملخص:

لقد هدفت الدراسة الى التعرف على نظرة الدين الاسلامي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية العراق ٢٠٣٠، حيث يسهم التعليم الاسلامي في معالجة مؤشرات التنمية المستدامة ورفع مستوى الفرد المعاشي وتحقيق زيادة في الانتاج وتنمية الاقتصاد وصولاً لتحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق.

إنَّ مفهوم الاسلام للاقتصاد مفهوم سليم ويصلح لكل زمان ومكان كونه يركز على الفرد كهدف للتنمية وليس وسيلتها. كما ان الاسلام في تعاليمه التي وردت في القران الكريم والسنة النبوية يركز على ضرورة قيام الانسان بواجبه في تعمير الارض وعدم استنزاف مواردها والسعي لتنميتها والحفاظ عليها كونه خليفة وحافظ لهذه الارض والبيئة التي يعيش فيها.

لقد سعى الباحث الى ابراز أهم الاحكام والتعليمات الدينية التي تخدم التنمية المستدامة بضوء روية العراق ٢٠٣٠ مستدلا على ذلك بآيات من القران الكريم وأحاديث نبوية. وفي نهاية البحث قدم الباحث عدد من النتائج التي خرج بها من البحث وأعطى بعض التوصيات التي من شأنها في حالة تطبيقها التسريع من تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق.

الكلمات المفتاحية: (التعليم الإسلامي، تحقيق اهداف التنمية المستدامة).

Islamic education and its role in achieving sustainable development goals in light of Iraq's Vision 2030

Rami Khalil Jundi Mahmoud Al-Fadil

Department of Educational and Psychological Sciences, College of Education for Human Sciences, Anbar University

Abstract:

The research aimed to identify the Islamic religion's perspective on achieving sustainable development goals in light of Iraq's Vision 2030, Islamic education contributes to addressing sustainable development indicators, raising the individual's standard of living, achieving an increase in production, and developing the economy in order to achieve the goals of sustainable development in Iraq.

The Islamic concept of economics is a sound concept and is suitable for all times and places, as it focuses on the individual as the goal of development and not its means. Islam, in its teachings contained in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, focuses on the necessity of man fulfilling his duty in reconstructing the earth and refraining from depleting its resources, but rather striving to develop and preserve it, being a successor and guardian of this earth and the environment in which he lives.

The researcher sought to highlight the most important religious provisions and instructions that serve sustainable development in light of Iraq's Vision 2030, citing verses from the Holy Qur'an and hadiths of the Prophet as evidence for this. At the end of the research, the researcher presented a number of results that emerged from the research and gave some recommendations that, if implemented, would accelerate the achievement of sustainable development goals in Iraq.

Keywords: (Islamic education, achieving sustainable development goals).

المقدمة:

يعتبر التعليم هو من ضروريات النهوض بواقع المجتمع من خلال تنمية الفرد وجعله بالمرتبة الاولى في ترتيب الاولويات، بهدف توسيع مدياته في الاختيارات وتطوير قدرته التربوية والتعليمية. حيث تلعب المؤسسات التربوية الدور الفاعل في تنمية وتطوير مهارات الفرد وجعلها ترتقي بمستوى الواقع النهضوي العلمي الذي يعيشه الفرد في الحاضر وما سيحققه في المستقبل.

إنَّ نشأة التنمية المستدامة هي من نتاج تطور الفكر البشري في السعي لوجود حل للمشاكل التي تواجهه في المستقبل، بمعنى انها خلاصة الفكر البشري في التخطيط لوضع الحلول الناجحة لمشاكله المتولدة في الحاضر والسعي لحلها في المستقبل.

من وجهة النظرة الاسلامية فأن التنمية المستدامة هي بالأساس تعبر بشكل كبير عن النظرة المادية المستوحاة من الشريعة الاسلامية والفكر الاسلامي في المسيرة التربوية. ان المؤسسة التربوية الاسلامية التي اسستها القواعد والاحكام الشرعية الاسلامية طبقاً لما ورد في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة تعمل وبكل مضمونها على ترسيخ تحقيق الاستدامة في ظل النواحي الاقتصادية والاجتماعية واعداد المهارات اللازمة، وبالتالي توجه الباحثين والمختصين نحو ايجاد الابتكارات والدراسات الرصينة التي تعمل على تنمية هذه المجالات المذكورة سلفاً والتي تصب في فائدة العنصر البشري وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للفرد في المجتمع.

ونظراً للأهمية الكبيرة التي توليها المجتمعات للتنمية المستدامة وسعي هذه المجتمعات من خلال هذه التنمية لوضع الخطط المستقبلية لتطوير الفرد وصولاً لرفاهيته، فاننا في هذا البحث سنتاول دور التعليم الاسلامي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية العراق ٢٠٣٠.

تضمن البحث خمسة محاور هي : المحور الاول تضمن مشكلة البحث واهميته والهدف منه بالاضافة الى هيكليته. أما المحور الثاني فتناول حدود الدراسة ومصطلحات الدراسة والدراسات السابقة التي تناولت فكرة واتجاهات موضوع دراستنا. وتضمن المحور الثالث اهداف التنمية المستدامة في

العراق. والمحور الرابع تناول دور التعليم الاسلامي في التنمية المستدامة في ضوء رؤية العراق ٢٠٣٠ . والمحور الخامس تناول الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات.

المحور الاول:

١-١. مشكلة البحث

يمكن ان نوجز مشكلة البحث على انها حتمية التأكيد على استمرارية والاستغلال الامثل للموارد الطبيعية في البيئة العراقية وتوجيهها لخدمة الفرد العراقي بضوء رؤيته لعام ٢٠٣٠ ، والسعي لعدم تبذير هذه الموارد والعمل الدؤوب على تنميتها وتطوير الافراد في المجتمع العراقي وذلك من خلال الاستفادة من التعليم الاسلامي كأحد طرق تحقيق اهداف التنمية المستدامة كون هذا التعليم في العراق يرتبط ارتباطاً قوياً بالتنمية المستدامة.

١-٢. أهمية البحث

تتركز أهمية البحث في كون الدراسة تقع ضمن اطار مهم وفاعل وهو دور التعليم الاسلامي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ضوء روية العراق ٢٠٣٠. حيث يتعبر التعليم بصورة عامة والتعليم الاسلامي بصورة خاصة في العراق والعالم الاسلامي هو الطريق الامثل في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في الوقت الحاضر وفي المستقبل المنظور. وبما ان الواقع العلمي في الوقت الحاضر يمتاز بالحداثة وسرعة التطور أصبح الزاماً على بلد مسلم وعريق مثل العراق ومؤسساته التعليمية والدينية مواكبة هذا التطور من خلال الاستفادة من اساليب ومدخلات التعليم الاسلامي وتجيرها لصالح تحقيق اهداف التنمية المستدامة والارتقاء بالمجتمع العراقي ليكون في مصاف الدول التي تطلع بالتطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم المتقدم. بالإضافة يمكن ان نضيف، وحسب وجهة نظرنا، الى اهمية هذا البحث انه سيكون مصدراً مهما من مصادر الساعين لتحقيق

التنمية المستدامة في العراق من باحثيين ومختصين في هذا المجال كونها دراسة جديدة ويمكن ان تكون نتائجها وتوصياتها متوفرة لهم وللجهات الحكومية ذات العلاقة.

١-٣. اسئلة البحث

سيتم في هذا البحث الاجابة على الاسئلة التالية:

أ. كيف يتناول الفكر الاسلامي مفهوم التنمية المستدامة.

ب. ماهي التنمية المستدامة .

ج . ماهي التعاليم الاسلامية التي تساعد على تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق.

١-٤. اهداف البحث

تهدف دراستنا هذه الى بيان مدى تأثير التعليم الاسلامي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق بضوء رؤيته لعام ٢٠٣٠، والتعرف على المؤسسات التعليمية الاسلامية في العراق وابراز مدى تأثيرها في تحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال التعرف على ماهية التنمية المستدامة واسسها التي تستند عليها وعلاقتها بالتعليم الاسلامي في العراق لتحقيق اهدافها ، بالإضافة الى التعرف على رؤية العراق المستقبلية للتنمية المستدامة وتحديداً للعام ٢٠٣٠.

١-٥. منهجية البحث

يدرج هذا البحث ضمن البحوث التي تتبع الوصف بجانب التحليل، بمعنى انها تعتمد على المنهج الوصفي في اعطاء تحليل امثل لموضوع المشكلة مدار البحث من خلال تحديد ابعادها والظروف المحيطة بها مع اتباع الوصف العلمي الدقيق في معرفة خصائص المشكلة. يتم ذلك من خلال الحصول على البيانات والمعلومات التي تصف المشكلة باسلوب التحليل الموضوعي، وهي طريقة منهجية نموذجية في عملية دراسة المشكلة ووضع الحلول المناسبة لها.

١-٦. فرضية البحث

تعتمد فرضية الدراسة على كون الفرد في المجتمع العراقي، بصورة خاصة، والمجتمعات الاخرى، بصورة عامة هو مصدر التطور والاداة المحورية لاي تنمية اقتصادية وصناعية. وان دور التعليم ومنه التعليم الاسلامي يعتبر حتمية ملحة ويلعب الدور الكبير الفاعل في التنمية المستدامة وتحقيق اهدافها المتضمنة استمرار الموارد الطبيعية واستغلالها بالشكل الامثل وتنميتها في ظل عصر يتميز بالتقدم التقني والتكنولوجي.

المحور الثاني

٢-١. حدود البحث

ركزت هذه الدراسة على اظهار العلاقة القوية بين الفكر الاسلامي ومنظوره الديني في تحقيق التنمية المستدامة في العراق بضوء رؤيته لعام ٢٠٣٠ من منظور تطبيقات تربوية اسلامية وعلاقتها بالتنمية المستدامة.

٢-٢. مصطلحات الدراسة

٢-٢-١. التنمية المستدامة

التنمية المستدامة هو مصطلح ظهر حديثاً وتطور في ظل اجراءات عملية التنمية التي حدثت في العقود الماضية، وهو يعبر عن قيمة فكرية مهمة جداً مضمونها تحقيق التوازن بين الاجيال التي أصبحت هدفاً من اهداف الادارة البيئية [١] . حيث يعتبر الفرد غاية ووسيلة وهدف التنمية المستدامة التي تسعى لتحقيق التوازن في البيئة من خلال تنمية مواردها الطبيعية والبشرية.

٢-٢-٢. التعليم الاسلامي

يقصد بالتعليم الاسلامي هو الذي تجرى دروسه في العادة في اماكن معينة تسمى الكتاتيب والمساجد وفي الحوزات الدينية ووظيفته تعليم الفرد مهما كان عمره اصول الدين والفقه والشريعة الاسلامية بالإضافة الى السنة النبوية وسيرتها وسيرة الاولياء والصالحين.

إنَّ نظام التعليم الاسلامي هو نظام مرن ولايعتمد على الاجراءات الروتينية في الادارة والتنظيم بشكل اساسي، بالإضافة الى انه لا يتحدد بفئة عمرية معينة كما هو الحال في التعليم التربوي الحكومي وانما يشمل جميع الفئات العمرية للمجتمع[٢] .

٢-٢-٣. الرؤية المستقبلية

الرؤية المستقبلية هي عملية التطور المستمر للمتغير بهدف تحقيق الثوابت والحفاظ على المتحقق منها. من اجل تحقيق عمل معين يجب توفر هدف وغاية ومنهما تتكون القيم الثابتة، مثلا قوله تعالى "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون" هنا غاية الفرد هو عبادة الله سبحانه وتعالى، فأذا الفرد لم يلتزم بهذه العبادة فقد اضاع الغاية وبالتالي اضاع الهدف[٣] .

٢-٣. الدراسات السابقة

دراسة، الصقال، د.أحمد هاشم ، بعنوان (تطلبات التنمية المستدامة في العراق دور ادارة الموارد في تحقيق التنمية المستدامة)، الناشر – Journal of Baghdad College of Economic Sciences University, 2014,Volume2014, Issue 4, Page 313-338.

وتهدف الدراسة الى طرح بعض القضايا المهم في اطار التنمية المستدامة وربط متطلباتها بالرسمالية الفكرية وذلك من خلال تعشيقها بالافكار الابداعية المبتكرة في مجال ادارة الموارد. كما أن الدراسة تناولت الدور الاساسي الذي تضطلع به التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لجميع دول العالم كونه السبيل الى زيادة الانتاجية. كما أظهرت الدراسة دور التعليم المهم في زيادة مستوى وخبرات العاملين في زيادة الانتاجية وتحقيق التنمية المستدامة.

دراسة، ابراهيم، ابراهيم حربي، بعنوان (التنمية المستدامة في العراق مشاكل وحلول)، الناشر –

Journal of Baghdad College of Economic Sciences University, 2014, Volume2014, Issue 5, Pages 169-188.

وتهدف الدراسة الى اثبات حقيقة العلاقة بين فشل التنمية المستدامة وغياب الرؤية الوطنية والاستراتيجية الاقتصادية الموحدة من جهة، ومن جهة اخرى غياب تطبيق السياسات الاقتصادية وفشلها في تحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاقتصادي، مما أدى الى ظهور مشاكل التنمية المستدامة في البلد. وابرز هذه المشاكل هو مشكلة عدم ثبات الاستقرار الاقتصادي التنمية المستدامة في العراق.

دراسة، د.عبد الغني علي، بعنوان (التنمية المستدامة من منظور اعلامي وتطبيقاتها التربوية)، كلية التربية والعلوم الانسانية والتطبيقية خولان، جامعة صنعاء.

تهدف الدراسة الى علاقة الدين الاسلامي في التنمية المستدامة من خلال تطبيق التعاليم الاسلامية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ظل استقراء الايات القرانية والاحاديث النبوية. واوصت الدراسة الى ضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة من خلال جميع الانظمة ومنها النظام التربوي والتعليمي، باعتباره الطريق الامثل على تربية الاجيال على المفهومات السليمة والشاملة للتنمية المستدامة.

المحور الثالث

٣. النظرة الاسلامية في التنمية المستدامة

إنَّ التنمية المستدامة في وقتنا الحاضر هي من المواضيع المهمة وكما أسلفنا، وذلك يرجع لعدت اسباب أبرزها الاستهلاك الهائل للموارد الطبيعية، وارتفاع نسبة التلوث في البيئة نتيجة سوء استخدام الافراد في المجتمع للبيئة المحيطة والتي يرجع لها الدور الكبير في التغيير المناخي الذي هو الشغل الشاغل لعلماء البيئة في وقتنا الحاضر.

تناول الاسلام مفهوم التنمية المستدامة بصورة عامة وشاملة، بمعنى أنها لا تتم بعيداً عن الضوابط الاسلامية والاخلاقية فهي تهتم بالجوانب المادية بصورة متوازية لاهتمامها بالجانب الروحي والخلقي.

فلاسلام ينظر الى الانسان في اطار التنمية المستدامة بأنه ليس عدواً للطبيعة ولامتحكم فيها بل هو المحافظ الامين عليها [٤] .

لقد حثت التعاليم الاسلامية الى الاقتصاد بالموارد الطبيعية وعدم الاسراف في استهلاكها والمحافظة عليها، حيث أن التبذير بهذه الموارد يعتبر مكروه عند خالق الكون.

كما ركز الاسلام على ان الحفاظ على البيئة وتنمية مواردها واجب ديني ولسيت واجب اختياري [٥]. قال تعالى " يايها الناس كلوا مما في الارض حللا طيباً ولاتتبعوا خطوات الشيطن أنه لكم عدو مبين" (البقرة ١٦٨).

المحور الرابع

٤. التنمية المستدامة في العراق منذ عام ٢٠٠٣

لقد مرت التنمية المستدامة في العراق بعدة مراحل نمو متفاوتة خلال تاريخ العراق الحديث، الا انها توقفت في عام ٢٠٠٣ نتيجة احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية. لقد اثر هذا الاحتلال والحرب التي سبقته على اقتصاد البلاد وتدمير بنيته التحتية والخدمات الصحية والتعليمية والثقافية وبالتالي توقف مؤشرات التنمية المستدامة في البلاد [٦].

وكما هو معروف ان لتحقيق التنمية المستدامة يتطلب ايجاد معالجات حقيقية للمستجدات الحديثة وتهيئة الموارد البشرية لغرض اجراء الانجازات الكبرى في المجتمع العراقي، ومنها تأسيس نظام اجتماعي سياسي يعمل بشكل جيد لتأدية دوره في المجتمع وتجاوز الازمات السياسية والاجتماعية التي يمر بها العراق بعد عام ٢٠٠٣[٧].

إنَّ التنمية المستدامة في العراق لازالت هي تحت قيود تطور التنمية البشرية من الجوانب الصحية والتعليم. وكذلك تحتاج التنمية المستدامة الى العمل التنظيري والاحصائي لتكون مبنية على اساس التخطيط السليم [٨].

نجد من الضروري في هذه الفترة ان يتوجه العراق الى الصناعات النفطية والسعي لتطويرها كونه دولة نفطية جنباً الى جنب مع الاهتمام بالزراعة وذلك لامتلاكه مصادر مياه مهمة متمثلة بنهري (دجلة والفرات). لذلك سنتناول في ادناه اهم مؤشرات التنمية المستدامة في العراق في جميع الجوانب التعليمية والاقتصادية والفقر والحماية الاجتماعية.

ففي مجال التعليم نجد ان العراق شهد تطوراً ملحوظاً في عدد الكليات العلمية والمدارس الاهلية، كما لعبت فيه المنظمات غير الحكومية الدور الكبير في تنمية الفرد في المجتمع. حيث يشير تقرير وزارة التخطيط المعد في عام ٢٠١٨ أن اجمالي معدل الانفاق الحكومي وصل الى (٦٢,٠ ، ٢٢,٩%) [٩].

اما في المجال الاقتصادي فقد تضررت في العراق كما اسلفنا نتيجة الحرب الاخيرة واحتلال القوات الامريكية العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، مما ادى الى تعطيل جميع المجالات الاقتصادية، وزاد من الامر سوء هو الحرب على عصابات داعش الارهابية، مما ادى الى تدمير مقومات نهوض الاقتصاد العراقي. فشهد العراق تراجع كبير في مجال الزراعة، حيث انخفض اجمالي مساهمة القطاع الزراعي من (٤,٠%) الى (٣,٨%) للفترة من ٢٠١٤-٢٠١٥ [١٠].

يعتبر الفقر هو المورد الذي تدور حوله التنمية المستدامة التي تسعى الى تزويد الفرد بما يحتاجه بغية القضاء على كل مظاهر الفقر، من خلال تأسيس نظم الحماية الاجتماعية وتوفير الايدي العاملة من اجل بناء مرتكزات لدعم الفقراء ومساعدتهم على تنمية أنفسهم والصمود بوجه الظروف الاقتصادية الصعبة. فقد استطاع العراقيين اكمال وضع خطة استراتيجية لتخفيف من الفقر للفترة من (٢٠١٨-٢٠٢٢) [١١]، بهدف تحسين واقع الفرد وانتشاله من حالة الفقر التي يعيشه وتحسين وارده من الدخل وتمكينه من الوصول الى الخدمات التي تساعد في تطوير قدراتهم ومردودهم المالي.وقد اسهمت هذه الاستراتيجية الى انخفاض معدل الفقر في العراق من (٢٢%) في عام ٢٠٠٧ الى (١٨,٩%) في عام ٢٠١٢.

من خلال ما تقدم يمكن ان نستعرض العراقيل التي تقف في وجه تحقيق التنمية المستدامة في العراق [١٢] ، والتي يمكن ان نوجزها بالاتي:

أ. الظروف السياسية والامنية المعقدة والتي يمر بها العراق منذ عام ٢٠٠٣.

ب. عدم اتخاذ القرارات السياسية التي تصب في مصلحة تنمية المجتمع العراقي.

ج. تفشي ظاهرة الفساد الاداري وضعف الاصلاحات.

د. عدم وجود رؤية اقتصادية واضحة للاستفادة من الموارد المالية في العراق.

هـ. غياب القطاع الصناعي وضعف الصناعات الزراعية.

و. التخلف في جميع قطاعات الاقتصاد.

ز. عدم الاستفادة من الكفاءات العراقية في جميع المجالات وهجرتها الى الخارج.

٤-١. اهداف التنمية المستدامة في العراق

إنَّ اهداف التنمية المستدامة في العراق تعتبر نداء للعمل الدؤوب بهدف التخلص من الفقر في العراق، وحماية البيئة والمناخ، وكذلك لتحقيق السلام والازدهار لكل فرد في المجتمع العراقي بضوء رفع مستواه المعاشي عن طريق زيادة مردوده المالي.

لقد اعتمدت اجندة العراق في رؤيته في تحقيق اهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ خطة تنموية [١٣] كاملة متكاملة تتضمن عدد من الاهداف وصل الى (١٧) هدف تصب كلها في مجرى القضاء على الفقر ومعالجة تغيرات المناخ والمساواة بين الرجل والمرأة، بالاضافة الى تنمية قطاع الوقود والطاقة، اللذان يعتبران من اهم مستلزمات التنمية الاقتصادية.

يمكن أن نوجز اهداف التنمية المستدامة في العراق بانها هي التعاون المشترك بين كل اطياف المجتمع ومؤسساته في سبيل اصدار القرارات الناجعة لتحسين البيئة المعاشية للاجيال القادمة. بمعنى ان هذه الاهداف هي بمثابة خارطة طريق نسعى من خلالها الى معالجة او القضاء على الفقر وتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للفرد.

المحور الخامس

٥. دور التعليم الاسلامي في التنمية المستدامة في العراق

٥-١. نشوء التعليم الاسلامي في العراق.

بعد اكمال العرب المسلمين الدعوة الاسلامية وانتقالهم من السرية الى العلنية في نشر الرسالة الاسلامية وخاصة بعد انضمام اعداد كبيرة من العرب الى الدين الاسلامي، أخذ المسلمين ببناء المساجد لتكون مركز نشر الدعوة الاسلامية. أصبحت هذه المساجد بمرور الوقت مدارس للتعريف بالرسالة الاسلامية وتعليم المسلمين القراءة والكتابة بالإضافة الى الفقه والتعاليم الاسلامية[١٤].

لقد ورد عن الرسول الكريم محمد (ﷺ) أحاديث كثيرة للحث على التعليم والتعلم في المساجد ورفع من شأن المساجد، فقال (ﷺ): " *من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيراً أو يعلم كان له أجر معتمر* تام العمرة، ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم أو ليعلم وفاه الله اجر حاج تام الحجة" [١٥].

وفي مراحل متقدمة تطور التعليم الديني عن طريق رجال الدين (المجتهدين) ليكونوا فيما بعد مؤسسة تعليمية تربوية دينية متكاملة من النواحي الادارية والعلمية. فقد عززت هذه المؤسسات التربوية الدينية رصيدها التربوي ببحوث علماء الدين في جميع المجالات الفقهية والشرعية وأصول الدين. كما أصبحوا هولاء علماء الدين مراقبين على سير التعليم وأمور طلاب الدين ومتطلباتهم [١٦] .

اما في العراق فقد كان أهل العراق من اكثر الشعوب حباً وشغفاً بالتعليم والتعلم حيث ان التعليم ومنه التعليم الديني يسري في عروق كل فرد من افراد المجتمع العراقي رغم كل الظروف الصعبة التي مر بها العراق حتى أزدهر التعليم الديني في العراق في منتصف القرن التاسع عشر[١٧] .

لقد لعب التعليم الاسلامي دوراً كبيراً في حياة المجتمع العراقي حيث عمل على تهيئة علماء الدين وائمة الجوامع والخطباء والمفكرين في اصول الدين والشريعة والحياة. كان رجال الدين، ومن خلال التعليم الديني الذي كان ينتشر في المجتمع العراقي على شكل مدارس وجوزات دينية، يؤثرون بشكل كبير في تسير امور المجتمع في كافة المجالات الحياتية.

كان وما زال التعليم الديني في العراق له الاثر الاكبر في توجيه المجتمع العراقي وذلك لان رجل الدين على تماس مع فئات الشعب كافة وبمختلف الاعمار، عكس التعليم في المؤسسات التربوية الحكومية فالمعلم على تماس مع فئة محدد من المجتمع وهم فئة الصبية والسباب[١٨] .

٥-٢. دور التعليم الاسلامي في التنمية المستدامة في العراق

لقد اصبح اليوم واضحاً بأن التعليم بصورته العامة والتعليم الديني بصورة خاصة مهم جداً في تحقيق التنقلات الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم بشكل كبير في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق، ومنها وابرزها القضاء على الفقر ومحاربة الجهل. لذلك يجب على القائمين على تحقيق التنمية المستدامة السعي لبناء نظام تعليمي قادر على التأثير على افراد المجتمع في سبيل تحقيق الهدف المنشود.

وهنا نذكر ماقاله أرثر لويس " بأن قلة التعليم وانتشار الجهل يؤدي الى فشل أي سياسة تنموية، وهذا مافعله الاتحاد السوفيتي السابق الذي أنفق المليارات في مجال التعليم لتحقيق سياسته التنموية" [١٩] .

بضوء ماتقدم سنتاول دور التعليم الاسلامي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق وحسب مؤشرات التنمية المستدامة وكما يلي:

٥-٣-١. دوره في القضاء على الفقر

لقد اولى الدين الاسلامي الاهمية الكبرى ضمن شرائعه للقضاء على الفقر ورفع مستوى دخل الفرد، فجاء في نص الآية القرآنية من سورة البقرة " ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من أمن بالله واليوم الاخر وملائكته والكتب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب" (البقرة ١٧٧). هنا دعوة من الله عز وجل الى المسلمين جميعاً لمساعدة الفقراء بكافة شرائحهم وذلك من خلال اعطائهم المال على حب

الله سبحانه وتعالى. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى أقرن الانفاق على الفقراء بالتقوى بهدف القضاء على الفقر[٢٠].

وقال رسول الله محمد (ﷺ) الى الامام علي (عليه السلام) " يا علي، ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه، ضمن سره، اعطاه الله أجر الصائم القائم، ومن أفشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما لمرنه ماقتله بسيف ولارمح ولكنه قتله بما نكر من قلبه"[٢١].

لذلك سعت المؤسسة الدينية في العراق ضمن مشاريعها الاستثمارية المستقبلية والانية الى الحد والتخفيف من الفقر في العراق من خلال تأسيسها للمصارف الاسلامية التي تدعم المشاريع الصغيرة للفرد وتمول المشاريع الكبيرة، بالاضافة الى انشاء المؤسسات الصناعية التي تعمل على تشغيل الايدي العاملة في العراق[٢٢] .

حيث لعبة المصارف الاسلامية في العراق والتي أسست حسب تعاليم الشريعة الاسلامية الدور الفاعل في تنشيط الاقتصاد والتنمية المستدامة بهدف رفع المستوى المعاشي للفرد في المجتمع وتحقيق مستوى التوازن الاجتماعي عن طريق الالتزام بمبادئ الدين الاسلامي الحنيف. ضف الى ذلك ان عملية تأسيس هذه المصارف في العراق هي عملية مستحدثة اذا ماقرنت بالبلدان الاسلامية [٢٣].

٥-٢-٢. دوره في التنمية الزراعية

كما حث الاسلام ومن خلال تعاليمه التي وردت في القران الكريم الى الاهتمام بالزراعة وتنميتها كونها رافد مهم من روافد تحقيق التنمية المستدامة، حيث قال سبحانه وتعالى " وهو الذي أنشأ جنت مفروشة وغير مفروشة والنخيل والزرع مختلفاً أكله والزيتون والرمان متشبها وغير متشبه كلوا من ثمره وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا أنه لا يحب المسرفين" (سورة الانعام ١٤١). في هذه الآية الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى لجميع المسلمين اهمية الزراعة وتنوعها وضرورة تنميتها كونها مصدراً مهما من مصادر رفع المستوى المعاشي للفرد ولتلبية احتياجاته من الطعام بالإضافة الى كونها مواد اولية للكثير من الصناعات التي تدخل المواد الزراعية في صناعتها[٢٤].

٥-٢-٣. دوره في التنمية الاقتصادية

إنَّ التنمية الاقتصادية تعد هي المؤشر الاهم في اطار تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق ضمن رؤيته لعام ٢٠٣٠ التي تعتبر بمجملها تحمل الطابع الاقتصادي[٢٥].

لقد اولى الاسلام أهمية قصوى للتنمية الاقتصادية وتناولها من منظور شرعي وروحي، حيث جعل الانسان محمر هذه التنمية كونه مستخلف في الارض وكما جاء في قوله سبحانه وتعالى" واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة" (سورة البقرة ٣٠). وبضوء ذلك يبرز مقدار صواب الرؤية الاسلامية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال تنمية الاقتصاد وتحسين المستويات المعاشية والاجتماعية للفرد [٢٦].

ومن هذا المنطلق انطلق المخطط العراقي واكتسب مسوغ اخلاقي وروحي مستوحاة من تعليمه الديني في اعتماد المؤشرات النبيلة في سعيه لتحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق وعلى المنظور البعيد.

الخاتمة

الحمد لله على نعمته في اتمام هذا البحث، والذي تناول التعليم الاسلامي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤية العراق ٢٠٣٠، والذي تم فيه ايجاز مؤشرات التنمية المستدامة وسبل تحقيقها من وجهة النظرة الاسلامية وفقاً لاحكامه وتعاليمه الواردة في القران الكريم والسنة النبوية وتطبيقها على تحقيق التنمية المستدامة في العراق. وقد خرج البحث بعدد من النتائج والتوصيات وهي كما يلي:

النتائج:

١. تناولت تعاليم الدين الاسلامي موضوع التنمية المستدامة بصورة صحيحة من خلال الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي تم ذكر بعض منها في هذا البحث. حيث أكدت الآيات القرآنية على ضرورة التزام الفرد المسلم في المجتمع بتعمير الارض وتنميتها والمحافظة على مواردها الطبيعية كونه المحور الاساسي لتحقيق التنمية المستدامة.

٢. ان الدين الاسلامي أكد على اهمية تطبيق التنمية المستدامة كونه يولي الاهتمام الاكبر بحاضر الفرد في المجتمع ومستقبله.
٣. أكدت التعاليم الاسلامية على ضرورة تحقيق التنمية الخلقية للفرد بالتزامن مع تحقيق التنمية الاقتصادية وذلك لان التنمية المستدامة في اطار الرؤية الاسلامية هدفها الانسان بالدرجة الاولى.
٤. يمتلك الاسلام مفهوماً اقتصادياً يختلف عن المفاهيم الاخرى مما يجعل مفهومه هذا صالحاً لكل زمان ومكان بشرط يتفق ونظرة الاسلام لهذا الاقتصاد ضمن حدوده واحكامه.

التوصيات:

١. اعداد الخطط الكفيلة وبناء نظام اجتماعي سليم قادران على تحقيق اهداف التنمية المستدامة في العراق ضمن رؤيته لعام ٢٠٣٠.
٢. الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي في اطار رؤيته للتنمية المستدامة من خلال عدم التبذير وترشيد الاستهلاك والحد من ظاهرة الفقر والقضاء على الفساد الاداري وتعمير الارض وفقاً لأحكام الدين الاسلامي وتعليماته سعياً لتحقيق اهداف التنمية المستدامة.
٣. توجيه وسائل الاعلام والاعلام الرقمي لشرح والتشجيع على تطبيق رؤية الاسلام في التنمية المستدامة، وتثقيف الفرد العراقي ليكون قادراً على المضي قدماً في تحقيق التنمية المستدامة.
٤. انشاء مركز دراسات اسلامي موحد في العراق متخصص بشؤون التنمية المستدامة لإعداد الدراسات والخطط الكفيلة بتحقيق اهدافها في العراق وحسب الرؤية الاسلامية.
٥. تضمين المناهج الدراسية في العراق مواد التعاليم الاسلامي الخاصة بنظرة الاسلام في تحقيق اهداف التنمية المستدامة بهدف تثقيف الاجيال على اهمية تطبيق تعاليم الدين الاسلامي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وصولاً للتنمية المستدامة انطلاقاً من مفهوم الاسلام الذي يعتبر الانسان هو هدف التنمية المستدامة وليس وسيلتها.

قائمة الهوامش:

(١). البرقي، د. محمد فرج محمد عبد الله، تطور التنمية المستدامة.
(٢). مرسي، محمد منير، التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية.

(٣). القرني، عوض بن محمد، رؤية مستقبلية لتطوير العمل.
(٤). مصطفى، زيزي مصطفى أحمد، ابعاد واهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية.
(٥). السمالوطي، نبيل، التنمية بين الاجتهادات الوضعية والدينية.
(٦). الشكرجي، طه نوري ياسين، الحرب الامريكية على العراق.
(٧). الشامي، د. لبنان هاتف. نوري، د.اسراء علاء الدين، واقع التنمية المستدامة في العراق.
(٨). الشامي، د. لبنان هاتف. نوري، د.اسراء علاء الدين، واقع التنمية المستدامة في العراق.
(٩). تقرير اهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠١٨.
(١٠). الشامي، د. لبنان هاتف. نوري، د.اسراء علاء الدين، واقع التنمية المستدامة في العراق.
(١١). السرحان، حسين أحمد، استراتيجية التخفيف من الفقر.
(١٢). البياتي، عبد الستار، تحديات التنمية في العراق.
(١٣). اهداف التنمية المستدامة اصلاحات جوهرية، وزارة التخطيط العراقية.
(١٤). الشيرازي، محمد الحسيني، قم المقدسة رائدة الحضارة.
(١٥). العاملي، زين الدين بن أحمد، في منية المريد في ادلب.
(١٦). المحروس، كريم، مراحل نشوء وتطور التعليم الدين.
(١٧). الدوري، أ.م.د. حازم مجيد أحمد، تطور التعليم في العراق.
(١٨). القيسي، أ.م.د. ماجد ايوب، التعليم الديني في العراق.
(١٩). مصطفى، مريم أحمد– حفطي، احسان، قضايا التنمية في الدول النامية.
(٢٠). هويدي، محمد ، التفسير المعين.
(٢١). المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار.
(٢٢). الزبيدي، د.حسن لطيف كاظم، الفقر في العراق.
(٢٣). البروتي/ أ.م.سعاد عبد الفتاح محمد، دور المصارف الاسلامية في التنمية والاستثمار .
(٢٤). الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي.
(٢٥). حسين، أ.د. كريم سالم، نحو رؤية استراتيجية للتنمية المستدامة.
(٢٦).سعيد، د.سعد سرحان، مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام.

قائمة المصادر

١. البرقي، د. محمد فرج محمد عبدالله، تطور التنمية المستدامة، تعريفها وابعادها واهدافها من المنظور الوضعي الاسلامي. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية، مجلة

علمية محكمة، العدد ٣٨-الجزء السابع (التنمية البشرية)، جمهورية مصر العربية، نيسان ٢٠٢٣. ص ٥٤٧.

٢. مرسي، محمد منير، التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية، طبعة مزيدة ومنقحة، الناشر عالم الكتاب، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥، ص٨٧.

٣. القرني، عوض بن محمد، رؤية مستقبلية لتطوير العمل، مقالة نشرت في ١٩تموز ٢٠١٠، الناشر موقع أحمد الكردي (موسوعة الاسلام والتنمية).

٤. مصطفى، زيزي مصطفى أحمد، ابعاد واهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الاسلامية، الناشر مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جامعة الازهر، ٢٠٢٢، ص٨.

٥. السمالوطي، نبيل، التنمية بين الاجتهادات الوضعية والدينية: دراسة مقارنة، الناشر دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٦، ص١٥٥.

٦. الشكرجي، طه نوري ياسين، الحرب الامريكية على العراق، الناشر مكتبة الرائد العلمية، الدار العربية للعلوم، ١٦ مارس ٢٠٠٧، عمان – الاردن ، ص١٥.

٧. الشامي، د. لبنان هاتف. نوري، د.اسراء علاء الدين، واقع التنمية المستدامة في العراق المعوقات والتحديات واستراتيجيات التطور، الناشر مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الاول الثامن ٢٠١٩، بغداد ، ص ٢٤٨.

٨. تقرير اهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠١٨ ، اعداد وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للاحصاء ، جمهورية العراق، نشر في العراق في عام٢٠١٩ ، ص ١٥.

٩. الشامي، د. لبنان هاتف. نوري، د.اسراء علاء الدين، واقع التنمية المستدامة في العراق المعوقات والتحديات واستراتيجيات التطور، الناشر مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الاول الثامن ٢٠١٩، بغداد ، ص٢٥١.

١٠. السرحان، حسين أحمد، استراتيجية التخفيف من الفقر (٢٠١٨-٢٠٢٢) في العراق: مديات الالتزام الحكومي، الناشر مركز الفرات، ٢٠١٩، ص٤.

١١. البياتي، عبد الستار، تحديات التنمية في العراق، الناشر صحيفة الصباح، العدد (٨٢٦)، بغداد، ٦ ايار ٢٠٠٦، ص٣.

١٢. اهداف التنمية المستدامة اصلاحات جوهرية، وزارة التخطيط العراقية – الجهاز المركزي للإحصاء، الناشر مديرية مطابع الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٧، ص٢.

١٣. الشيرازي، محمد الحسيني، قم المقدسة رائدة الحضارة، الناشر مؤسسة محمد أمين (ص)، تاريخ الطبع ١٣٢٢هـ، ص١٣.

١٤. العاملي، زين الدين بن أحمد، في منية المربد في ادلب المفيد والمستفيد، الناشر الشركة العالمية للكتاب، ص١٠٦.

١٥. المحروس، كريم، مراحل نشوء وتطور التعليم الدين، الناشر شبكة النبأ المعلوماتية، ٣ أيار ٢٠٠٧، ص ٩٥.

١٦. الدوري، أ.م.د. حازم مجيد أحمد، تطور التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥م)، الناشر مجلة سر من رأى، المجلد (٦)، العدد ١٨، السنة السادسة، كانون الثاني ٢٠١٠، ص٢.

١٧. القيسي، أ.م.د. ماجد ايوب، التعليم الديني في العراق.. المشاكل والحلول، الناشر موقع الحوار المتمدن الالكتروني، العدد: ٧٣٨٣- في ٢٠٢٢/٩/٢٦ ، ص٦.

١٨. مصطفى، مريم أحمد- حفطي، احسان، قضايا التنمية في الدول النامية، الناشر دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية – مصر، ٢٠٠٥، ص٢٥٦.

١٩. هويدي، محمد ، التفسير المعين ، الناشر نسل انديشه ، ١٣٨٨هـ، ص٢٧.

٢٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار، طبعة بيروت، سنة التاليف (١٦٦٨م-١٠٣٧م)، اصفهان، ج٦٩،ص٨.

٢١. الزبيدي، د.حسن لطيف كاظم، الفقر في العراق، مقاربة من منظور التنمية البشرية، مجلة بحوث اقتصادية، السنة ١٨، العدد ٣٨، ٢٠٠٧، ص١٠٥.

٢٢. البروتي/ أ.م.سعاد عبد الفتاح محمد، دور المصارف الاسلامية في التنمية والاستثمار وقفة قصيرة لهذا الدور في العراق، الناشر مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (١٤) لسنة ٢٠١٠، ص١٣.

٢٣. الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ص٢١٢٩.

٢٤. حسين، أ.د. كريم سالم، نحو رؤية استراتيجية للتنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ في العراق، الناشر مركز البيانات للدراسات والتخطيط، ٢٠١٨، ص٢٤.

٢٥.سعيد، د.سعد سرحان، مدخل للفكر الاقتصادي في الاسلام، الطبعة الاولى، الناشر مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٨٦.

List of sources:

1-Al-Barqi, Dr. Muhammad Faraj Muhammad Abdullah, the development of sustainable development, its definition, dimensions and goals from an Islamic positivist perspective. Nile Valley Journal for Humanitarian, Social and Educational Studies and Research, peer-reviewed scientific journal, Issue 38 - Part Seven (Human Development), Arab Republic of Egypt, April 2023. p. 547.

2-Morsi, Muhammad Mounir, Islamic education, its origins and development in the Arab countries, expanded and revised edition, publisher Alam al-Kitab, Arab Republic of Egypt, 2005, p. 87.

3-Al-Qarni, Awad bin Muhammad, a future vision for business development, article published on July 19, 2010, published by Ahmed Al-Kurdi website (Encyclopedia of Islam and Development.(

4-Mustafa, Zizi Mustafa Ahmed, Dimensions and Goals of Sustainable Development from the Perspective of Islamic Sharia, Publisher, Journal of the College of Islamic and Arab Studies for Girls in Damanhour, Al-Azhar University, 2022, p. 8.

5-Al-Samalouti, Nabil, Development between positive and religious jurisprudence: a comparative study, publisher Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, 1996, p. 155.

6-Al-Shakarji, Taha Nouri Yassin, The American War on Iraq, published by Al-Raed Scientific Library, Arab House of Science, March 16, 2007, Amman - Jordan, p. 15.

7-Al-Shami, Dr. Lebanon Tel. Nouri, Dr. Israa Aladdin, The reality of sustainable development in Iraq, obstacles, challenges, and development strategies, published by the Journal of the University College of Economic Sciences, Baghdad, special issue of the First Eighth Scientific Conference 2019, Baghdad, p. 248.

8-Sustainable Development Goals Report for the year 2018, prepared by the Ministry of Planning - Central Bureau of Statistics, Republic of Iraq, published in Iraq in 2019, p. 15.

9-Al-Shami, Dr. Lebanon Tel. Nouri, Dr. Israa Aladdin, The reality of sustainable development in Iraq, obstacles, challenges, and development strategies, published by the Journal of the University of Baghdad College of Economic Sciences, special issue of the First Eighth Scientific Conference 2019, Baghdad, p. 251.

10-Al-Sarhan, Hussein Ahmed, Poverty Alleviation Strategy (2018-2022) in Iraq: Ranges of Government Commitment, published by Al-Furat Center, 2019, p. 4.

11-Al-Bayati, Abdul Sattar, Development Challenges in Iraq, Al-Sabah newspaper publisher, issue (826), Baghdad, May 6, 2006, p. 3.

12-Sustainable Development Goals Fundamental Reforms, Iraqi Ministry of Planning - Central Bureau of Statistics, Publisher, Directorate of Printing Presses of the Central Bureau of Statistics, 2017, p. 2.

13-Al-Shirazi, Muhammad Al-Husseini, Holy Qom, Pioneer of Civilization, published by the Muhammad Amin Foundation (PBUH), publication date 1322 AH, p. 13.

14-Al-Amili, Zain al-Din bin Ahmad, in Minyat al-Murbad in Idlib, al-Mufid and al-Mustafid, published by the International Book Company, p. 106.

15-Al-Mahrous, Karim, Stages of the Emergence and Development of Religious Education, publisher, Al-Nabaa Information Network, May 3, 2007, p. 95.

16-Al-Douri, A.M.D. Hazem Majeed Ahmed, The Development of Education in Iraq (1850-1915 AD), publisher, Sirr Min Ra'a magazine, Volume (6), Issue 18, Sixth Year, January 2010, p. 2.

17-Al-Qaisi, M.D. Majid Ayoub, Religious Education in Iraq... Problems and Solutions, published by Al-Hiwar Al-Mutamaddin electronic website, issue: 7383 - on 9/26/2022, p. 6.

18-Mustafa, Maryam Ahmed-Hafti, Ihsan, Development Issues in Developing Countries, published by Social Knowledge House, Alexandria - Egypt, 2005, p. 256.

19-Huwaydi, Muhammad, Al-Tafsir Al-Ma'in, published by Nasl Andisheh, 1388 AH, p. 27.

20-Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Lidurar Akhbar Al-Akhbar Al-Pure Imams, Beirut Edition, year of composition (1668 AD - 1037 AD), Isfahan, vol. 69, p. 8.

21-Al-Zubaidi, Dr. Hassan Latif Kazem, Poverty in Iraq, an approach from a human development perspective, Journal of Economic Research, Year 18, Issue 38, 2007, p. 105.

22-Al-Baruti/ A.M. Souad Abdel Fattah Muhammad, The Role of Islamic Banks in Development and Investment and a Short Pause for this Role in Iraq, Publisher, Journal of the Baghdad University College of Economic Sciences, Issue (14) for the year 2010, p. 13.

23-Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 450 AH), Tafsir Al-Mawardi = Jokes and Eyes, edited by Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, publisher Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut/Lebanon, p. 29/2.

24-Hussein, Prof. Dr. Karim Salem, Towards a Strategic Vision for Sustainable Development for the Year 2030 in Iraq, published by the Data Center for Studies and Planning, 2018, p. 24.

25-Saeed, Dr. Saad Sarhan, An Introduction to Economic Thought in Islam, first edition, published by Al-Resala Foundation, Beirut, 1986.